لعينيك شعري

ديوان شعر

انتصار حسن مشراح

الطبـعــة الأولـــــــى

2021م ـ 1442هـ

ديـــــــــوان العـــــرب

للنشر و التــوزيـــــع

جمهورية مصر العربية ـ بورسعيد

عنـــوان الكتاب: لعينيك شعري

اســـم المـؤلف: انتصار حسن مشراح

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقـم الإيـــداع: 2991 / 2021

الترقيـم الدولي: 7– 91 – 6749 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: م. نور حسن

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة
النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

إهداء

لبلبلٍ غرّدَ على فنِ الرُّوحِ

وباركَ مولدَ القصيدة

انتصار حسن

فاتحة

بقلم الشّاعر والأديب اليمنيّ القدير

والدي الروحي الأستاذ| عبد الجبَّار سعد

بين دعاوى الشعر والأدب التي ملأت دنيانا في العقود الأخيرة، ولوثت ذائقتنا الأدبية وشوهت ملامح شعرنا وأدبنا الأصيل، يطل صوت انتصار الشاعرة المبدعة الأصيلة، لينقلنا إلى عالم الحقيقة الأدبية الضائع منذ زمن.

انتصار امتلكت ناصية الأدب وصالت في ميادين الشعر والنثر صولات وجولات فارسة متمكنة من اللغة والبحور والبديع، وجذبها الشعر العمودي بقوة اليه فرأت أنه الشعر وما سواه دعاوى.

خاضت في كل مجالات وأغراض الشعر فهي شاعرة غَزلة تذكرك بولادة بنت المستكفي وجرأتها في خوض غمار العشق، وإن كنا لا نعلم عن ابن زيدون الزمان شيئا إلا من خلال شعرها السلسال الرقيق الصادق المحبة والعشق والتعلق.

وهي شاعرة المديح النبوي، المحبة لسيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه والمحبة لأزواجه والمنافحة عن أعراضهن حتى

ليذكرك شعرها في هذا المضمار بالفاضلة عائشة الباعونية ومدائحها الرائقة ومحبتها الصادقة.

فحين قرأت قصيدتها التي عنونتها باسم (بين يديّ عائشة)، لم أدر هل أبارك لها ذاك الصفاء والنقاء الاعتقادي، أم ذاك العقد اللؤلؤي المنظوم في مدح الصديقة ابنة الصديق، حبيبة الحبيب صلوات الله وسلامه عليه، أم كلاهما!

ومن المحقق أن شبيه الشيء منجذب إليه، فبوركت من شاعرة طاهرة نقية وبوركت كلماتك.

وهي الشاعرة الوطنية الفذة المتعلقة بتراب الوطن المدافعة عن مجده والحالمة بانتصاره وظهوره على أعاديه، ونرى لديها الشعر السياسي الثائر النابع من قلب العناء.

وهي بعد ذلك تطأ بأقدامها كل غرض جميل في عالم الشعر وفي كلها تبدع وتطرب.

حين قرأت أول قصائدها كدت أخرج صائحا في الناس ـ كما فعل أحدهم قبلي ـ فأقول " أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون " وكلما انتقلت من قصيدة إلى أخرى زدت شغفا بهذا الصوت النسوي الكامل الواثق المتمكن الرائق.

انتصار جمعت بين ثقافتين، ثقافة بوشكين وتولستوي ومكسيم جوركي حيث أنها ولدت لأم روسية بمجتمع سوفيتي عريق في الأدب والفن، وبين ثقافة عربية اكتسبتها من لغة أبيها اليمني وتعمقت فيها ودرستها دراسة أكاديمية فبرعت فيها واتسعت في معارفها بهذه

اللغة البحر حتى تغزلت فيها .. واسمعها وهي تخاطب هذه اللغة كما فعل حافظ إبراهيم ذات يوم.

كَمْ ذا أُسَاءِلُ عنها وَهْيَ فِي شَفَتِي تسْبِيْحَةٌ آثَرَتْ فِيْ الرُّوح مَعْنَاهَا

بُوْرِكْتِ مِنْ لُغَةٍ مَا إنْ نَطقْتُ بهَا حَتَّى تَنَاثَرَ فِيْ الْأَرْجَاءِ لَألَاهَا

فَالمُبْتَدَا أَلِفٌ أفْضَى بِبَسْمَلَـــةٍ حُرُوفُهَا عَطّرَتْ بِالذِّكْرِ أفْوَاهَا

وبَيْنَ بدْءٍ وخَتْمٍ ومْضُ مُعْجِزَةٍ طُوبَى لِمَنْ بلسَانِ الضَّادِ قدْ بَاهَى

لن أطيل الكلام والاستشهاد بشعر انتصار فهذا السفر بين يديك ينبئُك عنها وقد حمل كثيرا من الأغراض التي تحدثنا عنها، ولها أيضا دواوين شعر غير مطبوعة ولها قصائد لم تنشر ولم تطبع بعد وكلها في غاية الجمال والروعة والرقة.

سلام عليك انتصار.. شاعرة اليوم والغد التي أشرقت بها لغتنا الجميلة بعد كسوف وبعد ما كاد الأدعياء يئدونها بتفاهاتهم الرائجة في سوق البطالة والخمول الثقافي والشعري والأدبي.

لست ناقدا ولكني تذوقت جمال ما قرأت فقلت ما قلت وليعذرني النقاد والأدباء .

لُغَةُ الضِّيَاءْ

كَمْ ذَا أُسَاءِلُ عَنْهَا! وَهْيَ فِي شَفَتِي تسْبِيْحَةٌ آثرَتْ فِيْ الرُّوحِ مَعْنَاهَا

بُوْرِكْتِ مِنْ لُغَةٍ مَا إنْ نَطقْتُ بهَا حَتَّى تَنَاثَرَ فِيْ الْأَرْجَاءِ لَألَاهَا

فَالمُبْتَدَا أَلِفٌ أفْضَى بِبَسْمَلَةٍ حُرُوفُهَا عَطّرَتْ بالذِّكْرِ أفْوَاهَا

وبَيْنَ بَدْءٍ وخَتْمٍ ومْضُ مُعْجِزَةٍ طُوبَى لِمَنْ بلسَانِ الضَّادِ قدْ بَاهَى

تَبَارَكَ اللهُ ربُّ العَرْشِ قدّسَهَا فَلَيْسَ يُسْمَعُ فِي الفِرْدَوسِ إلَّاهَا

كمْ ذَا تَلَوْنَا بهَا آيَاتِ مصْحَفِنَا؟! كَمْ ذَا ابْتَهلْنَا ونَاجَيْنَا بهَا اللهَ؟!

فِي سِدْرَةِ المُنْتَهَى جَاءَتْ مَنَزّهةً فَطَابَ فِي شَفَتَيْكَ الضَّادُ يَا طَهَ

منْ غَيْرُهَا فِي لُغَاتِ الكَوْنِ أجْمَعِهَا قَدْ أسْكَنَتْنَا بحُبٍّ فِي حَنَايَاهَا؟!

والشِّعْرُ رَفْرَفَ فِيْ آفَاقِ فِتْنَتِهَا وَخَطَّ بالضَّوْءِ إنَّ القَلْبَ سُكناها

تَرْنِيمَةُ العِطْرِ فَاحَتْ فَوْقَ أسْطُرِنَا وأبْجَدِيَّةُ سِحْرٍ طَابَ مَسْرَاهَا

وَالِدُ الرُّوْح

أهديها لوالدي الروحي الشاعر والشيخ والمفكّر القدير أستاذي الجليل
عبد الجبّار سعد

مع خالص التقدير

فَــاضَ الضِّــيَاءُ لِــذِكْرِهِ دَفَّاقــا وَانْسَــابَ نُــورٌ يَعْمُــرُ الأَوْرَاقــا

بمَهَابَــةٍ وَقَـفَ اليَـرَاعُ وَقَـالَ لِـيْ هَلْ بالْحُرُوفِ سَأَنْصِفُ الْعِمْلَاقا؟!

وَبَدَأتُ أَكْتُبُ فِيْ أبي الثَّانِيْ رُؤىً يَنْثَــالُ مِنْهَــا عِطْــرُهُ رَقْرَاقــا

خُطَّ اسْمُهُ ببَيَاض سُحْبٍ فِيْ الْعُلَا وَبسِــيْرَةٍ فُضْــلَى غَــزَا الآفَاقــا

ديــنٌ وَتَــارِيْخٌ وَشِــعْرٌ خَالِــدٌ جُمِعَــتْ فَكَــانَ مُثَقَّفًــا دَوَّاقــا

مَوْسُــوعَةٌ هُــوَ إنْ تَحَــدَّثَ بَيْنَنَــا كُــلُّ الْعُلُــومِ بشَخْصِــهِ تَتَلَــاقَىْ

وَبحُجَّــةٍ يَحْكِــيْ كَلَامًــا مُقْنِعًــا وَبصَــوْتِ حَــقٍّ يُخْــرِسُ الأَبْوَاقــا

هُـوَ مَنْهَـلُ الآدَابِ كَنْـزُ مَعَـارِفٍ غَيْـــثٌ نَقِـــيٌّ يُمْطِـــرُ الأخْلَاقـــا

هُـوَ وَالِـدِيْ الرُّوحِـيُّ عَـزَّ مُقَامُـهُ بِمَحَبَّـــةٍ يَسْـــتَوْطِنُ الأعْمَاقـــا

وَقْفَةُ ذِكْرَيَاتْ

وَقَفْـــتْ ذِكْرَيَـــاتِيْ فِـــيْ الْقَصِـــيْدَةِ وَقْفَـــهْ

لَـمْ يَكُـنْ غَيْـر حُلْـمٍ زَارَنِـــيْ ذَاتَ صُـــدْفَهْ

قَـدْ تَرَكْـتُ غُـرُورِيْ وَتَسَـــاقطْتُ خَلْفَـــهْ

فَسُـــحِرْتُ سَـــرِيْعًا وَشَـــعَرْتُ بِأَلْفَـــهْ

حِيْنَمَـا حَـلَّ قُرْبِـيْ وَتَوَسَّـــدْتُ كِتْفَـــهْ

بَيْنَنَـــا يَـــا حَبِيْبِـــي لَـــمْ تَعُـــدْ أيُّ كُلْفَـــهْ

بَوْحُنَـا صَـارَ خَمْـرًا صَبَّ فِيْ الْكَأسِ حَرْفَهْ

أَتُمَلَّتْنَـــا النَجَـــاوَى رَشْـــفَةً إِثْـــرَ رَشْـــفه

قَـابَ قَوْسَـيْنِ مِنِّـيْ هَـلْ أَلَـامِسُ كَفَّـهْ؟!

قَـــدْ دَنَـــا بِجُنُـــوْنٍ وَدَنَـــوْتُ بِلَهْفَـــهْ

رَقصَـــتْ خَلَجَـــاتِيْ حِـــيْنَ أَبْـــدَعَ عَزْفُـــهْ

وَتَـــــأوَّهَ لَيْـــــلٌ بَـــيْنَ جُـــدْرَانٍ غُرْفُـــهْ

لَـــيْسَ غَيْـــرُ نُجُـــوْمٍ رَاقبَـــتْ خَلْـــفَ شُـــرْفَهْ

وَشْوَشَ الْقَلْبُ شِعْرًا تَعْجَـزُ الـرُّوْحُ وَصْـفَهْ

كَيْـفَ مَـاتَ هَوَانَـا؟ كَيْـــفَ قَابَـــلَ حَتْفَـــهْ؟

صَـارَ جُرْحًـا بقَلْبـيْ كَيْـــفَ أَوْقِـــفُ نَزْفَـــهْ؟

كَـــانَ كُـــلَّ حَيَـــاتِيْ بَيْنَمَـــا كُنْـــتُ نِصْـــفَهْ

غَـــــابَ دُوْنَ وَدَاعٍ عَـــادَ يَسْـــكُنُ كَهْفَـــهْ

وَانْتَهَـىْ كُـلُّ شَـيْءٍ أَنْكَـــرَ الْـــإِلْفُ إِلْفَـــهْ

وَطَنِي

فِيْ كُلِّ عَيْنٍ تَجَلَّتْ دَمْعَةٌ الشَّجَنِ هَلْ شَوَّهُوا وَجْهَكَ الْبَسّامَ يَا وَطَنِيْ؟!

فِيْ كُلِّ شِبْرٍ يَمَانِيٍّ نَمَا وَجَعٌ مُذْ أَلْبَسُوكَ ثِيَابَ الْقَهْرِ وَالْمِحَنِ

قَلْبِي الْمُمَزَّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مُرْتَهَنٌ أَبْكِيْ عَلَى جُرْحِ صَنْعَا أَمْ عَلَى عَدَنِ؟!

بَاعُوكَ يَا مَوْطِنِي بَاعُوا ضَمَائِرَهُمْ أَهَكَذَا الْبِرُّ يَا أَبْنَاءَ ذِيْ يَزَنِ؟!!

قَابِيْلُ ذَاكَ أَخِيْ قَدْ حَدَّ حَرْبَتَهُ غَدْرًا تَسَلَّلَ نَحْوِيْ جَاءَ يَطْعَنُنِيْ

أَوَّاهُ يَا وَطَنًا تَكْلَى مَوَاسِمَهُ عَادَتْ هَدَاهِدُهُ حَيْرَى مِنْ الْحَزَنِ

مَضَتْ تُرَفْرِفُ تَرْوِيْ لِلدُّنَى نَبَأً تَبْكِيْ مَوَاجِعَهَا فِيْ السِّرِ وَالْعَلَنِ

سَلْسَبِيْلُ الطُّهْرْ

أَوَدُّ لَــوْ أَصُــوْغُهَا بشِــعْرِيْ قصِــيْدَةً مِــنْ فِضَّــةٍ وَعَسْــجَدْ

حُرُوْفُهَــا مِــنْ لُؤْلُــؤٍ نَضِــيْدٍ عَلَىْ الْقوَافِيْ يَزْدَهِيْ الزَّبَرْجَدْ

إذَا شَــدَتْ أُمِّــيْ بــأيِّ لَحْــنٍ أَحِــسُّ رُوْحِــي حِيْنَهَــا تُهَدْهَــدْ

أَفْقُ الْحَنَــانِ فِــيْ عُيُونِ أُمِّــيْ بلَــــا نِهَايَــــاتٍ أَرَاهُ يَمْتَــــدْ

إِنْ لَامَسَــتْنِي عَــمّ فِــيَّ دِفْءٌ وَحِجْرُهَــــا وسَــــادَةٌ وَمَرْقَــــدْ

مِــنْ أَوَّلِ الــدُّرُوسِ عَلَّمَتْنِــيْ تَرْنِيْمَــــةً سِــــحْرِيَّةً بأَبْجَــــدْ

إِلَــى طرِيــقِ الْفِكْــرِ أَرْشَــدَتْنِيْ هَطْــلُ الْعُلُــومِ فِيْــهِ لَــيْسَ يَنْفَــدْ

مِرْآتُهَــــا أَنَــــا بكُــــلِّ شَــــيْءٍ هَــذِيْ السِّــمَاتُ وَالخِلَــالُ تَشْــهَدْ

وَالْكَنْزُ قَالَتْ: لَــا يَكُونُ مَالًــا فَعِــزَّةُ النُّفُــوسِ خَيْــرُ مَقْصَــدْ

: تَوَشَّــحِيْ الْعَفَــافَ بافْتِخَــارِ كُــونِيْ فَتَــاتِيْ لِلْنَّقَــاءِ مُــورَدْ

رَبَّيْتِنِـــيْ عَلَـــى سُـــمُو خُلْـــقٍ لَـــا فَـــرْقَ بَـــيْنَ أَبْـــيَضٍ وَأَسْـــوَدْ

زَرَعْـتِ فِـيّ أَجْمَـلَ السَّـجَايَا وَالصِّدْقُ فِيْ الْأَعْمَاق قَدْ تَسَرْمَدْ

تَفَقَّتِنِـــيْ وَمُنْـــذُ صُـــغْرِ سِـــنِّيْ أَنَـــا عَلَـــى أُمِّـــيْ الْمَـــلَاكِ أَحْسَـــدْ

رَضَعْتُ مِنْكِ الْحُبَّ ذَاتَ يَـوْمٍ صَـرْحُ الْوَفَـاءِ دَاخِلِـيْ تَجَسَّـدْ

حَبِيْبَتِيْ قَدْ فَاضَ نَهْرُ شَوْقِيْ وَالْقَلْبُ مُذْ سَافَرْتِ كَمْ تَنَهَّدْ!

تَكَلَّمَـــتْ دُمُوْعُنَـــا بِحُـــزْنٍ إِلَـــى اللِّقَـــاءِ قَـــدْ أَشَـــارَتِ الْيَـــدْ

عُودِي فَإِنَّ الْبَيْتَ صَارَ قَفْرًا وَبَابُنَـــا عَـــنِ الْبَهِـــيْجِ مُوْصَـــدْ

كَآبَـــةٌ وَحِيْـــرَةٌ وَخَـــوْفٌ يَـــا مَصْـــدَرَ السَّـــكِيْنَةِ الْمُؤَكَّـــدْ

أَعُـــودُ طِفْلَـــةً بِـــدُونِ أُمِّـــيْ وَتُحْـرِقُ الـدُّمُوعُ صَـفْحَةَ الْخَـدْ

تَمُوْتُ فِيْ الْحَنَـاجِرِ الْأَغَـانِيْ إِذَا الْحَنِـــيْنُ لِلنَّشِـــيْجِ جَـــدَّدْ

وَالزَّمْهَرِيْـرُ بِالصَّـقِيْعِ يَطْغَـىْ كَأَنَّـــهُ بَالْبُعْـــدِ قَـــدْ تَمَـــرَّدْ

يَلُـــوْحُ لِـــيْ خَيَالُهَـــا كَثِيْـــرًا وَشُـعْلَةُ الْأَشْـوَاقِ لَـيْسَ تَخْمَـدْ

أَخَـالُ أَنِّـيْ قَـدْ سَـمِعْتُ شَـيْئًا صَـــدَىً لِصَـــوْتِهَا هُنَـــا تَـــرَدَّدْ

يَنْثَالُ مِنْ رُكْنِ الْغُمُوضِ عِطْرٌ بـــــذِكْرَيَاتِهَا مَعِـــــيْ تَفَـــــرَّدْ

أُمَّـــاهُ إِنَّ الرُّعْـــبَ يَحْتَـــوِيْنِيْ فَمَنْهَـــلُ الْأَمَـــانِ صَـــارَ أَبْعَـــدْ

مَتَـى تُـرَىْ سَـيَطْمَئِنُ قَلْبِـيْ؟ فَعَنْـــدَلِيْبُ الشَّـــوْقِ فِـــيَّ غَـــرَّدْ

يَـا سَلْسَـبِيْلَ الطُّهْـرِ أَكْرِمِيْنِـيْ بِـــدَعْوَةٍ إِلَـــى الـــرَّحِيْمِ تَصْـــعَدْ

تَوَسَّـــلِيْ بِـــأَنْ يُنِيْـــرَ دَرْبِـــيْ وَأَنْ أَكُـونَ فِـيْ الْقَرِيْـبِ أَسْـعَدْ

فِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ أَنْسُـجُ الْأَمَـانِيْ لَعَـلَّ وَصْـلَنَا يَكُـوْنُ فِـيْ الْغَـدْ

أَطِـلْ إِلَهِـيْ عُمْرَهَـا لِـأَنِّيْ سَـــأَنْتَهِيْ بِـــدُوْنِهَا وَأَهْمَـــدْ

سَتَبْقَى بِلَادِيْ

سَتَبْقَى بِلَادِيْ بِرَغْمِ الْمِحَنْ تَكَفْكِفُ بالصَّبْرِ دَمْعَ الشَجَنْ

سَتَبْقَى تُحيْكُ التَّفَاؤُلَ شَالًا تُحِيْطُ بِهِ نَكَبَاتِ الْوَطَنْ

سَتَبْقَى تُرَدِّدُ أَحْلَى نَشِيْدٍ تَخَلَّدَ فِيْ صَفَحَاتِ الزَّمَنْ

تُغَنِّيْ المُنَى دُونَ آهَةِ يَأسٍ فَنَحْنُ جَمِيْعًا بَنُو ذِيْ يَزَنْ

لِأَجْلِ السَّلَامِ نَمُدُّ الأَيَادِيْ لِأَجْلِ الأَمَانِ لأَجْلِ الْيَمَنْ

وَعُصْفُورُ أَرْضِ السَّعِيْدَةِ يَبْقَى يُغَرِّدُ بِالْعَزْمِ فَوْقَ الْفَنَنْ

هُنَا سَبَأٌ حِمْيَرٌ ومَعِينٌ وَرَوْضَةٌ (صَنْعَا حَوَتْ كلّ فن)[1]

وَبَحْرُ الصُّمُودِ الَّذِيْ لَيْسَ يَهْدَا سَيَبْقَى يَضُمُّ شَوَاطِيْ عَدَنْ

2014

[1] إشارة لبيت الشعر (صنعا حوت كل فن) للشاعر اليمني أحمد بن حسين المفتي و له ديوان شعر بهذا العنوان

نُثارُ جُمَانْ

قلمِـــيْ يُقـــاومُ رَعْشَـــةً ببَنَـــانِي أتُرَى سَأنْصِفُ سَيِّدِى ببَيَانِي؟

بمَهَابَـــةٍ شَـــرَعَ القَصِـــيدُ بمَدْحِـــهِ فَغَدَا الْحَـدِيثُ بـهِ نُثَـارَ جُمَـانِ

مَـاذَا أقُـولُ بحَضْـرَةِ النُّـور الَّـذِي نَشَرَ الهِدَايَةَ فِيْ دُجَى الأكوان ؟

أضْـحَتْ حُـرُوفُ الأبْجَدَيَّـةِ كُلُّهَـا خَجْلَى أمَامَ المُصْطَفَى العَدْنَانِي

وَشَـرَعْتُ أمْتَـدِحُ الحَبِيـبَ مُحَمَّـدًا مَـــوْلَى الْبَرِيَّـــةِ دُرَّةُ الْأزمَـــانِ

مَـنْ غَيْـرُهُ حَـلّ النَقَـاءُ بقَلْبِـهِ ؟ إنَّ البِـــراءةَ تِلْكُمُـــا الشَـــفَتَانِ

اللهُ قَـــدْ أوْلَـــاهُ مِـــنْ عَلْيَائِـــهِ وَحَبَـــاهُ بالإعْجَـــاز والفُرْقَـــانِ

وَأتَـى إلَيْنَـا حَـامِلاً قَـبَسَ التُّقَـى فَهَوتْ قِلَـاعُ الزَّيْـفِ والطُغْيَـانِ

وتبعثرتْ صُحفُ الضَلالةِ واخْتَفَتْ وبَدَتْ شُمُوسُ الحقِّ والإيمـانِ

هَـذَا الـذِي بَـيْنَ البَرَايَـا رَحْمَـةٌ أبَدِيَّـــةٌ بالفَضْـــلِ والإحْسَـــانِ

قـــدْ رَافقَتْـــهُ عِنَايَـــةٌ قُدســـيَّةٌ مُذْ كَانَ طِفْلًا فِي حِمَى الرَّحْمَنِ

وَإليـــهِ أنْـــزَلَ طَـــائِرَيْنِ تَمَثَّلَـــا وَتَحَاوَرَا مِنْ بعْدِهَا الْمَلَكَانِ

وَبمَـــاءِ زمـــزَمَ غَسَّـــلَاهُ كَرامَـــةً وَاسْتَخْرَجَاهَا مُضْغَةَ الشَّيْطَانِ

خَـتمُ النُّبـوَّةِ بَـيْنَ كِتْفَيـهِ ازْدَهـى كَالنَّجْمَـــةِ الـــمَلَكيَّةِ الأَلـــوانِ

كَـمْ ذَا أُمَنِّـي الطـرفَ زَوْرَةَ طَيْفِـهِ فَمَتَـى يُنِيْـرُ ضـياؤهُ أجْفَـانِي؟!

الْوَجْـهُ كَالبَـدْرِ المُضِـيءِ تَجَلِّيًـا وَيَشَعُّ مِنْ عَيْنَيـهِ وَمْضُ حَنَانِ

مِن كَفِّـهِ غَـارَتْ لآلـىءُ، واحتَفَـى لطُيُوبـهِ روضٌ مِـنَ الرَيْحَـانِ

غُـرُّ الخِصَـالِ تَـودَّدَتْ بحَبيبنَـا وحَديثُـهُ كَالـدُّرِ والمَرْجَـانِ

هُوَ مَنْ يُنَادِيْ (أُمَّتِيْ) يَوْمَ الْقضَا وَلَـهُ تَتُـوقُ مَفـاتِحُ الرضْـوَانِ

مَـاذَا أقُـولُ إذَا وَقَفْـتُ أمَامَـهُ؟ أتُرَى سَيُفْصِحُ بالْكَلامِ لِسَانِي؟

أمْ يَحْتَوِينِي الصَّمْتُ لَحظَةَ وَقْفَتِي وتَـأَثُّرًا سَـأفيضُ بالأشْـجَانِ؟

هَـلْ أشْـتَكِي مَـا حَـلَّ بـي لِمُشَـفَّعِيْ فَـالظُّلْمُ أثْقَـلَ كَـاهِلِي وكَيَـانِي؟

سَـــأُرَتِّلُ العَبَـــراتِ بـــي بتَـــذَلُّلٍ وَبغُصَّـــةٍ سَـــأبُوحُ بـــالأحْزَان

هَـذَا الحَبِيْـبُ إذَا اسْـتَظَلَّ شُـجَيْرَةً لاسْـــتَقْبَلَتْهُ برَعْشَـــةِ الْأفْنَـــان

وَدَنَـــتْ لَـــهُ بمَحَبْـــةٍ أغْصَـــانُهَا وَلَـــهُ انْحَنَـــتْ بسَـكِينَةٍ وَأمَـــان

حَتَّى الحِجَارَةُ فِي خُشُوْعٍ سَلّمَتْ والْجِـذْعُ حَـنَّ وَلَـاذَ بالْأحْضَـان

أحُـــدٌ تمايـــلَ فَرْحَـــةً إذْ مسّـــهُ واهْتَزَّ يَرْقُصُ رَقْصَةَ الْجَذْلَان

قمَـرُ السَّـماءِ انْشَـقَّ، سَـالَ لُجَيْنُـهُ لبَّـى الرَّسُـولَ بسَـجدةِ الْإذْعَـان

وَتَبَاعَـــدَ الْجُـــزْءَانِ ثُـــمَّ تَقَارَبَـــا وَتَعَانَقَـــا، وَتَلَـــاحَمَ النِّصْـــفَان

وَالطُّهْرُ أَلْقى بالنَمَـارِق فـي الثَرَى مُذْ عَطَّرَتْ تَلْكَ الرُّبَا القَدَمَان

جِبْرِيْـلُ أومَـضَ فِـي حِـرَاءٍ مُلْقيـاً مِشْـكَاةَ نُـوْرٍ طَـاهِرِ رَبَّـانِي

فـي قلبـهِ ألقـى بـ (إقرأ) موحيًـا وبهـا انمَحَـتْ تَعْوِيْـذَةُ الْأوثَـان

أسْـرَى بـهِ المَـوْلَى لِـأوَّلِ قِبْلَـةٍ فِـــي لَيْلَـــةٍ قدْسِـــيَّةِ التِبيـــان

صَـــلَّى بكُـــلِّ الْأنْبيَـــاءِ بهَيْبَـــةٍ حَشْـدُ المَلَائِـكِ طَـافَ كُـلَّ مَكَـان

وَبرفْقَــةِ الــوَحْيِّ ابْتَــدَا مِعْرَاجُــهُ وَتَسَــــلَّمَ الْإِسْــــلامَ بالْأَرْكَــــان

ولقد رقى فضلا لسدرة منتهى بعنايــــة مِــــنْ خَــــالِقٍ مَنّــــان

هُــوَ غَيْمَــةٌ مَــرَّتْ بــأُفْق ضَــلالةٍ فهَمى الهُدَى طُهْرًا مِنَ الْأَمْرَان

مِــنْ كَــوْثَرٍ إنــي أتُــوقُ لشَــربَةٍ ياليتَهــا بَــردٌ علــى الظَّمْــآن

ياليتَ شِعري هلْ حُرُوفُ قصِيدَتِي لرضاكَ تَأخُذُني غَدَاةَ تَراني ؟!

الْمَــنُّ فِــي يُمْنَــاكَ أكْرِمْنــي بــهِ أمَّــا يَسَــارُكَ فَــاقْضِ بالسِّــلْوَانِ

بــكَ أسْــتَجِيْرُ فكُــنْ لِضَــعْفِي قُــوَّةً كَيْمَــا يَــزُولُ الــذَّنْبُ مِــنْ مِيْزَانِــي

وَعَلَيْــكَ يَــا هِبَــةَ الْإِلَــهِ صَــلاتُنَا تَهْمِــيْ كَغَيْــثٍ طيّــبٍ هتّــانِ

صَبَاحُكَ حُلْوٌ

صَبَاحُكَ حُلْوٌ بطعْمِ الْعَسَـــــلْ وَبَــوْحِيْ وَبَــوْحُكَ لَــحْنُ أمَـلْ

صَبَــاحُكَ أحْلَــى قــصِيدَةِ حُــبٍّ فُعَيْثُ المُنَى فُوْقَ أرْضِي هَطَلْ

صَبَاحُكَ ضَمَّةُ شَوْقٍ حَبـــــيْبيْ وَأبْـــــهَى صَبَاحٍ بكَوْنِكَ حَلْ

بـعَيْنَيْكَ آمَـنْـتُ يَــا ضَوْءَ عُمْـرِيْ وَقَـلْـــــبيْ أمَـامَكَ أنْـتَ امْـتَثَلْ

هُدْهُدُ سَلَامْ

قُمْ تَجَاوَزْهَا الْمَآسِيْ وَامْـحُ آثَـارَ الشَّـجَنْ

قُمْ وَكَفْكِفْ دَمْعَ حُزْنٍ سَـالَ مِـنْ عَيْنَـيْ وَطَـنْ

كَـمْ تَجَرَّعْنَـا وَذُقْنَـا مُـرّ هَاتِيْـكَ الْفِـتَنْ

قَـاطِعَ الْهُدْهُدُ صَنْعَا وَلَـهُ اشْـتَاقَ الْقُـنَنْ

لَـمْ يُحَلِّقْ فَوْقَ بَحْرٍ عَـانَقَ السَّـمْرَا عَـدَنْ

أيّـدُوْا تَمْزِيْـقَ شَـعْبٍ بِالتَّرَاضِـيْ وَالْعَلَـنْ

ظَـالِمٌ مَنْ بَـاعَ أَرْضًـا وَارْتَضَى أَخْذَ الثَّمَنْ

مَـوْطِنِي كَـمْ أَوْجَعُوهُ شَوّهُوا الْوَجْـهَ الْحَسَنْ

عُدْ كَمَـا دُمْتَ زَمَانًـا عُـدْ سَـعِيْدًا يَـا يَمَـنْ

فيْضُ العَطَاء

فِـيْ البـدْءِ كَانَـتْ كِلْمَـةٌ سِـحْرِيَّهْ أَلِــفٌ وَبَــاءٌ رَحْمَــةٌ أَزَلِيَّــهْ

أَلِـفٌ وَبَـاءٌ وَاتْـلُ فَاتِحَـةَ الْهَـوَىْ وَاخْشَـعْ بحَضْـرَةِ آيَـةٍ أَبَوِيَّـهْ

أَلِــفٌ وَبَــاءٌ لِلْعَطَــاءِ قَصِــيْدَةٌ وَحِكَايَــةٌ لِمَحَبَّــةٍ أَبَدِيَّــهْ

هُـوَ أَوَّلُ الْكَلِمَـاتِ وَسْـطَ دَفَـاتِرِيْ سَـطَّرْتُهَا بِطَرِيْقَتِـيْ الْعَفْوِيَّـهْ

نَبْـعٌ لِعَطْـفٍ وَانْهِمَـارُ مَشَـاعِرٍ أَبَتِـي وَتَهْمِـيْ الْمُفْـرَدَاتُ نَقِيَّـهْ

حَسَنُ الصِّفَاتِ نُسِبْتُ فَخْرًا لِاسْمِهِ هُوَ مِنْ إِلَـهِ الْكَوْنِ خَيْرُ هَدِيَّـهْ

هَـذَا أَبِـيْ رَجُـلٌ يَفِـيْضُ مَكَارِمًـا وَأَصَــالَةً وَنَقَــاوَةً رُوْحِيّــهْ

سِفْرٌ مِنَ الـذِّكْرَى الْحَمِيْمَـةِ بَيْنَنَـا فِيْهَــا تَجَلَّــتْ جَنَّــةٌ زَهْرِيَّــهْ

كُرْسِــيٌّ مَكْتَبِــهِ وَطَاوِلَــةٌ هُنَــا مِصْـبَاحُهُ وَسَـجَائِرٌ مَنْسِـيَّهْ

قَلَــمٌ وَأَوْرَاقٌ وَصَــفٌّ جَرَائِــدٍ وَهَمَـتْ هُنَـا زَخَّاتُـهُ الْفِكْرِيَّـهْ

تِلْــكَ التَّفَاصِــيْلُ الَّتِــيْ أَحْبَبْتُهَــا قَدْ رَفْرَفَتْ حُلُمًا بِعَقْلِ صَبِيَّهْ

فَــأَرَاهُ مُنْــدَمِجًا يُحَــاطُ بِهَالَــةٍ وَتُطِلُّ مِنْ حُجُبٍ رُؤىً ذَهَبِيَّهْ

وَبِخَطِّــهِ الْــأَحْلَى يَخُــطُّ مَقَالَــةً فِيْهَــا يُسَــجِّلُ فِكْــرَهُ بِرَوِيَّــهْ

عَــنْ بَلْــدَةٍ مُثْلَــى يُحَــدِّثُ دَائِمًــا فِيْهَــا تُرَفْــرِفُ رَايَــةُ الْحُرِيَّــهْ

مُنْذُ اقْتَفَيْتُ خُطَاكَ كَمْ أَدْهَشْتَنِيْ! يَــا لِلْأُــدَبَاءِ مَنَاهِــلِ أَدَبِيَّــهْ !

مَــا زِلْــتُ أَذْكُــرُ حِيْنَمَــا أَمْسَــكْتَنِيْ وَصَــحِبْتَنِيْ لِمَقَاعِــدِيْ الْعِلْمِيَّــهْ

كَــمْ كُنْــتُ أَجْــرِي يَوْمَهَــا بِتَفَــاؤُلٍ بِحَقِيْبَتِــيْ وَشَرَائِطِي الْوَرْدِيَّــهْ!

دَمْــعُ السَّــعَادَةِ كُنْــتُ أَلْمَحُــهُ إِذَا فَاجَأْتُــهُ بِبَشَــارَتِي الْوَرَقِيَّــهْ

أَحْبَبْتُــهُ مِــنْ كُــلِّ قَلْبِــيْ وَالِــدِيْ أَيْقُونَــةٌ هُــوَ لِلْكِفَــاحِ سَــنِيَّهْ

فَــالْقُوتُ فِــيْ تَعَــبٍ يُــدَبِّرُهُ لَنَــا فِيْ الصُّبْحِ يَبْدَأُ كَدْحَهُ لِعَشِيَّهْ

الشَّــيْبُ تَــوَّجَ رَأْسَــهُ بِمَهَابَــةٍ وَغُضُــونُهُ هِــيَ لِلْوَقَــارِ مَزِيَّــهْ

قَسَــمَاتُهُ تَحْكِــيْ سِــنِيْنَ شَــقَائِهِ وَعَنَائِــهِ وَجُهُــودِهِ الْمُضْــنِيَّهْ

كَـمْ زَيَّـنَ العَـرَقُ الشَّـرِيْفُ جَبِيْنَـهُ لِتَكُـونَ أَيَّـامُ الْحَيَـاةِ هَنِيَّـهْ!

فَلِحِكْمَـةٍ بِـالْحَزْمِ قَـدْ رَبَّيْتَنِـيْ وَتَبَلْـوَرَتْ شَخْصِـيَّتِيْ الْجِدِيَّـهْ

وَرَدَّدتُ عَنْ سُوْلِ المُنَى ببَرَاءَةٍ كَـأَبِيْ سَـأَعْدُو حُـرَّةً وَأَبِيَّـهْ

يَـا وَالِـدِيْ إِنِّـي اتَّخَـذْتُكَ قُـدْوَةً عَلِّيْ أَكُوْن مَدَى السِّنِيْنِ قَوِيَّهْ

فَلْتَحْذَرِيْ حِقْدَ اللِّئَـامِ وَكَيْدَهُمْ: وَلْتَحْرُصِيْ لَيْسَ الأَنَامُ سَوِيَّهْ:

وَالْخَيْر لَيْسَ لَدَىْ عَدِيْمِ مُرُوءَةٍ: بِخِزَانَةٍ فِيْ الْقَلْبِ صُنْتُ وَصِيَّهْ

وَثِقِـي بِنَفْسِـكِ دَائِمًـا يَـا فَلْـذَتِيْ: مُنْـذُ الصِّبَا حُمِّلْـتُ مَسْـؤُوْلِيَّةً

لَاحَتْ بِأُفْقِيْ أَلْفُ شَمْسٍ عَزِيْمَةٍ فَتَسَارَعَتْ بِيْ رِحْلَتِيْ الْعُمْرِيَّهْ

يَـا وَالِـدِيْ لَمَّـا تَـزَلْ بِـيْ لَثْغَـةٌ أَنَا فِيْ مَقَامِكَ كَمْ أَكُونُ حَيِيَّهْ!

هَـذِيْ ابْنَتِـيْ، وَبِكُـلِّ فَخْـرٍ قَالَهَـا: وَعَلَى خُدُودِيْ حُمْرَةٌ جُوْرِيَّـهْ

مَهْمَـا كَبُـرْتُ أَظَـلُّ طِفْلَـةَ وَالِـدِيْ أَزْهُو وَأَسْمُو فِيْ حِمَـاهُ رَضِيَّهْ

تَنْسَابُ وَشْوَشَةُ الدُّعَاءِ بِطُهْرِهَا أَصْـلِحْ إِلَهِـيْ هَـذِهِ الذُّرِيَّـهْ

وَلَنَـا جَمِيْعًـا عَقْـبَ كَـلِّ فُرُوضِـهِ فَـاضَ الـدُّعَا مِنْ رَاحَتِيْـهِ مَلِيَّـهْ

شَـلّالُ حُـبٍّ يَـا إلهِـيْ فَارْعَـهُ أَرْسَـلْتُ دَعْـوَاتِيْ لِـرَبٍّ بَرِيَّـهْ

مَوْعِدٌ مَعَ السِّحْرِ

جَمِيْلًا كَانَ مَوْعِدُنَا بوَسْطِ مَدِيْنَةِ السِّحْر

وَكَانَ الْحُبُّ يَحْرُسُنَا بَأجْنِحَةٍ مِنْ الطُهْر

وَكُنَا فِيْ أزقتِهَا برفقةِ حُلْمِنَا نَجْرِيْ

تَمَشَّيْنَا بحَارَاتٍ وَزَقْزَقَ شَوْقُنَا الْعُدْرِيْ

سَتَائِرُ نِسْوَةٍ لَاحَتْ مَعَ المَغْمُوق كَمْ تُغْري[2]

زُجَاجَاتٌ مُلَوَّنَةٌ كَتَاج نَوَافِذٍ سِحْري

عَلَى الدَّكَّاتِ[3] أخبار تَصُوغُ حَوَادِثَ الدَّهْر

شَوَاقِيصٌ[4] تُفِيضُ إلَى بَسَاتِينٍ مِن الزَّهْر

هُنَا وَهُنَاكَ قَدْ لَمَعَتْ جَنَابيٌّ مِن التِّبْر

---

[2] الستارة والمغموق لباس المرأة التقليدي في صنعاء

[3] جمع دكة وهو بناء مرتفع للجلوس عليه

[4] جمع شاقوص وهي النوافذ الصغيرة

جنابي جمع جنبية وهي ما يلبسه الرجل الصنعاني مع حزام في خصره

صَـعَدْنَا نَحْـوَ نَاطِحَـةٍ وَرَعْشَـةُ رَهْبَـةٍ تَسْـرِيْ

وَفِـيْ أحْضَـانِ مِبْخَـرَةٍ تَمَـاهَى الْعُـودُ بـالْجَمْرِ

وَأصْبَحَ مَجْلِسُ اللُّقْيَـا كَأجْمَـلِ كَوْكَـبٍ دُرِّيْ

وَجَـدْتُ هُنَـاكَ مُتَّكَـأ وَأفْصَحَ بالْهَوَى حِبْرِيْ

وَحَفَّتْنَـا خُرَافَـاتٌ وَنَحْـنُ بحَضْـرَةِ الشِّـعْرِ

فَنَـاجِيْنٌ تُوَشْوِشُـنَا وَيُطربُنَـا غِنَـا الْقُمْـرِيْ

شَدتْ لِوِصَالِنَا صَنْعَا ءُ حَلّـتْ لَيْلَـةَ الْقَـدْرِ

فَصَرْحُكَ مِنْ قوَارِيرٍ تُنَـاجِي لُجَّـةَ الْبَحْـرِ

هُنَـاكَ بَـدَتْ نَـوَافِيرٌ تُحِـيطُ بِبَاحَـةِ القَصْـرِ

وَقُلْـتُ كَأنَّـهُ عَرْشِـيْ أشُمُّ بـهِ غَوَى عِطْرِيْ

أنَـا بِلْقِيْسُـكَ الْـأحْلَى تُـرَاكَ عَلِمْتَـهُ أمْـرِيْ؟

تَرَكْـتُ كُنُـوْزَ مَمْلَكَتِـيْ وَجِئْتُكَ يَـاهَوَى عُمْرِيْ

تَعَـالَ نُلَـوِّنُ الـدُّنْيَا بِلَـوْنِ أحْمَـرِ خَمْـرِيْ

وَشَارِكْنِيْ الْجُنُوْنَ لِكَي يُرَفْرِفَ حُلْمُنَا الزَّهْرِيْ

يَقُولُونَ عِيدْ[5]

يَقُولُـونَ أَضْـحَى وَعِيْـدُ الـرَّجَمْ وَيَـذْبَحُ أَرْضِـيْ حُمَـاةُ الْحَـرَمْ

وَهَـذِي الصَّـوَارِيخُ تَنْهَـالُ سَيْلًا فَتُشْـعِلُ نِيْرَانَهَـا بِـالنِّقَمْ

فَلَـا افْتَـرَّ صُـبْحٌ بِنَـا عَائِـدِيْنَ وَلَـا افْتَـرَّ عِيْـدٌ بِبَسْـمَةِ فَـمْ

وَلَيْلَتُنَـا ذَاتُ أَحْـدَاثِ رُعْـبٍ وَنَجْرَعُ فِيْهَـا كُـؤُوسَ ٱلْأَلَـمْ

وَيَعْلُـو الأَنِـيْنُ بِبَيْـتٍ قَرِيْـبٍ نَشِـيْجٌ حَزِيْنٌ وَغَصَّـاتُ هَـمْ

وَكُـلُّ مَكَـانٍ كَسَـاهُ انْفِجَـارٌ وَغَطى جَبِـيْنَ الشَّـوَارع دَمْ

ذَرَفْنَـا دُمُـوعَ الْأَسَـىٰ بِانْكِسَـارِ تَـأَوَّهَ عَطَّـانُ[6] أَنَّ نُقُـمْ

وَطِفْـلٌ قَضَـى نَحْبَـهُ بَيْنَمَـا حَـوَاهُ بِـذُعْرٍ فُـؤَادٌ لِـأُمْ

حَشَا رَأْسَهُ الْغَضَّ فِيْ حِضْنِهَا وَضَمَّتْهُ وَالْمَوْتُ مِنْهَا يَضُمْ

---

[5] كتبت في صباح عيد الأضحى الحزين

[6] عطّان ونقم أسماء جبال في صنعاء تعرضت للقصف أكثر من مرة

هُنَــا كَــانَ بَيْــتٌ يَعُــجُّ حَيَــاةً وَفِيْ لَحْظِ عَيْنٍ هَوَى وانْهَدَمْ

أرَى فَــوْقَ ذَاكَ الْحُطَــامِ دُمَــىً وَفَــوْقَ الرُّكَــامِ تَلُــوحُ قَــدَمْ

عَلَى مَنْ تُغِيرُونَ يَا ذَا الْعُرُوشِ ويَا ذَا الكُرُوشِ بِهَذَا الزَّخَمْ

أَلَــا فَاسْــأَلُوا الْعِيْــدَ إنْ جَــاءَكُمْ لِمَــاذَا تَغَيَّــبَ عَنَّــا ولَــمْ

يَلُــــوحُ بِآفَاقِنَــــا بَاعِــــثٌ بِأَنَّــا سَــنَحْيَا وَيَنْــزَاحُ غَــمْ

نَــرُدُّ التَّهَــانِيْ بِنَبْــرَةِ حُــزْنٍ وَلَسْنَا بِخَيْـرٍ وَلَـا عِيْـدُ عَـمْ

يَقُولُــونَ عِيْــدٌ وَيَنْــزِفُ حَرْفِــي إِذَا تَرْجَمَتْــهُ دُمُــوْعُ الْقَلَــمْ

أَأَنْتَ بِخَيْرٍ ؟!

جُعِلْتُ فِـــــــدَاءَكَ يَـا سَـيِّدِيْ وَدَاوُكَ يُودِعُ فِيّ سُـــــــقَامَهْ

شُـفِيْتَ وَعُوْفِيْـتَ مِـنْ كُـلِّ دَاءٍ عَلَيْكَ حَبِيْبِيَ (أَلْفُ سَـــــلَامَهْ)

فَيَا مَرَضًا نَالَ مِنْهُ ابْتَعِـــــــــدْ وَيَا صُبْحُ أَنْهِ الدُّجَى وَالْقَتَامَهْ

وَيَـا سُـهْدُ غَـادِرْ دِيَـارَ حَبِيْبِـي وَيَـا نَـوْمُ هَدْهِدْهُ فَـوْقَ غَمَامَـهْ

وَيَـا وَصْـلُ لَـوِّنْ جَمِيْـعَ الْأَمَـانِيْ وَحَقِّقْ لِهَذَا الْفُـــــؤَادِ مَرَامَهْ

مَرِضْـتَ فَأَنَّـتْ جَمِيْـعُ حَوَاسِـي وَقَامَـتْ بِـدَاخِلِ قَلْبِـيْ قِيَامَـهْ

فَهَلَّـا مَنَحْـتَ الزَّوَاجِـــــلَ رَدًّا وَهَلَّـا أَعَـدْتَ لِقَلْبِـيْ نِظَامَـهْ

أَلَا لَيْتَنِيْ أَطْمَـــــــــــئِن عَلَيْهِ خُـذِيْنِي إِلَـى دَارِهِ يَـا حَمَامَـهْ

لَيْلَةُ أَمْسْ

هَـلْ جَـاءَكَ مِـنْ قَلْبِـيْ نَبَـأً عَـنْ لَيلَـةِ أَمْـسْ

عَنْ تِيْهِـيْ مَـا بَـيْنَ حُرُوفِكَ عَنْ أَجْمَلِ طَقْسْ

عَنْ مَوْجَـــةِ حُـــبٍّ تُغْرِقُنِيْ ببحَـــار الْـأُنْسْ

أَتْلُـو دَعْـوَاتِي بسُـــجُودِ الصَّلَوَاتِ الْخَـــــمْسْ

يَا رَبُّ اجْمَـــــعْنِي لَوْ يَوْمًا بشَقِيْق النَّـــــفْسْ

الَّلَيْلُ يُوَشْوِشُ عَنْ شَوْقِيْ وَبأَعْـــدُبِ جَرْسْ

هَيَّا اسْمَعُ بَوْحِي وَتَفَهَّمْ رَعَشّـــــاتِ الْهَمْسْ

دَمْعَةُ رِثَاءْ[7]

الْيَــوْمُ أَنْــتَ جِــوَارَهُ فَاقْصُصْ هُنَالِكَ سِرَّ كَرْبِكْ

قُلْ كُلَّ شَـيْءٍ لَـا تَخَـفْ وَاشْكُ الَّذِيْنَ أَتَوْا لِحَرْبِكْ

وَلَـدِيْ وَتَنْطُـقُ غُصَّـةٌ (الْـآنَ أَنْـتَ شَـهِيْدُ رَبِّـكْ)

طِرْ فِيْ الْأَعَالِيْ وَاسْتَمِعْ صَوْتًا يُنَادِيْ نَحْوَ سِرْبِكْ

فِيْ شَرْق قَصْرِكَ نَخْلَةٌ وَلَـــآلِئٌ بَيْضَـــا بِغُرْبِـــكْ

أَبُنَـــيَّ هَـــذَا كَـــوْثَرٌ عَذْبٌ تَدَفَّقَ وَقْتَ شُرْبِكْ

كُنْ شَـافِعًا يَـوْمَ الْقَضَـا خُذْ أُمَّكَ الْـأُخْرَى لِـدَرْبِكْ

قَــدْ قُلْتَهَــا لِــيْ مَــرَّةً فَـإِلَى الِّلقَـاءِ غَـدًا بِقُرْبِـكْ

[7] كتبت في موت أحد طلابي الأعزاء رحمة الله عليه تقبله الله شهيدا عنده...

صَبَاحُ الْأُمْنِيَاتْ

صَـبَاحُكَ يَـا سَـيِّدِيْ أُمْنِيَـاتٌ تُرَفْـرِفُ حَوْلَـكَ ثُـمَّ تَحُـــــطُّ

وَتُشْـرِقُ فِيْـهِ مَعَـانِيْ الْجَمَـالِ وَفِـيْ دَرْبِـهِ طِفْـلُ حِبِّكَ يَخْطُـوْ

وَفِـيْ حَقْـلِ أَحْلَامِنَـا اللَّيْلَكِـيِّ جَنَادِبُ سَعْدٍ تَنُطُّ تَنُـــــــطُّ

صَـبَاحُكَ أَشْـرَقَ مِنْـكَ وَفِيْـكَ وَصَـارَ لَـهُ مِـنْ حَنَانِـكَ قِسْـطُ

تَعَالَ لِنُبْحِرَ نَحْـــــــوَ الْبَعِيْدِ لِيَجْـــــمَعَ قَلْبِـي وَقَلْبَـكَ شَـطُّ

هُنَـاكَ سَنَحْـــــــفَظُ حُبًّا وَلِيدًا وَنَسْـلَمُ مِمَّـنْ يَعِيْـثُ وَيَسْـطُوْ

وَشِـعْرِيْ وَشِـعْرُكَ يَـا سَـيِّدِيْ يُسَـــــــجِّلُ قِصَّتَنَا وَيَخُطُّ

نَعَـمْ مُمْكِـنٌ أَنْ أَحُـوْزَ النُّجُـومَ وَلَكِنْ وُجُودَكَ فِـيْ الْـأَمْرِ شَرْطُ

أيُّهَا الشَّرْقِيّ

أيُّهَـــا الشَّـــرْقِيُّ إنِّـــيْ نَـــوْرَسٌ حُـــرٌ طَلِيـــقْ

لا تُمَارِسْـــــهَا رَجَـــــاءً سُـــلْطَةَ الْقَمْـــعِ الْعَتِيـــقْ

لا تُكَسَّرْ لِـيْ جَنَـاحِي الْأَبْـ ـــيَضَ الْحُلْـــوَ الْـــأَنِيقْ

لَـــا تُطَـــالِبْنِي بشِـــعْرٍ دُوْنَ رُوحٍ أوْ بَرِيْـــــقْ

لَـــمْ أُعَـــذِّبْهَا حُرُوفِـــيْ بِقُيُـــودٍ لَـــا تَلِيْـــقْ

قَبْـــلَ أنْ تَغْـــدُو حَبِيبِـــيْ كُـــنْ لِأَحْلَـــامِي صَـــدِيْقْ

لَـــا تَكُـــنْ سِـــجْنًا لِقَلْبِـــيْ بَـــلْ فَضَـــاءً لَـــا يَضِـــيْقْ

أَسْطُرُ الْحَزَنْ

أيَـا يَمَنًـا غَـدَا جُرْحًـا يَـئْنُ يَئُـوحُ فِـيْ شَـجَنِ

وَتَنْـزِفُ مِنْـهُ أَوْجَـاعٌ وَيَشْرَبُ جُرْعَةَ الْمِحَنِ

يُرَدِّدُ بَعْضُهُمْ: أُمِّـيْ وَيُنْكِـرُ رَضْـعَةَ اللَّـبَنِ

يَبِيْـعُ أَخَـاهُ فِـيْ لُـؤْمٍ وَيَقْبِضُ أَبْخَسَ الثَّمَنِ

وَيَـذْبَحُ أُمَّـهُ عَلَنًـا يُجَرْجِرُهَـا إِلَـى الْكَفَـنِ

وَغَنُّوهَا كَمَا الْحَمْقَى (أَنَـا يَمَنِـي أَنَـا يَمَنِـيْ)

فَيَـا وَطَنِيَّـةً أَضْـحَتْ حَكَايَـا سَـالِفِ الـزَّمَنِ

أُقَـدِّمُ فِيْـكِ تَعْزِيَتِـيْ وَأَكْتُـبُ أَسْطُرَ الْحَـزَنِ

لَقَدْ هَبّتْ عَوَاصِفُهَمْ بِحَزْمٍ عَاثَ فِيْ الْوَطَنِ

وَحِيْنَ نَمَتْ خِيَانَـاتٌ أتَـوْا لِيُحَرّقُـوْا مُـدُنِي

فَهَلْ أبْكِيْ رُبَا صَنْعَا أمِ الْخِلْجَانَ فِيْ عَدَنِ؟!

مَسَاءٌ سَعِيْدْ

مَسَاءٌ سَعِيْدٌ عَلَى مَنْ أُحِبْ وَنَبْضُ الْحَنِيْنِ هُنَا لَمْ يَغِبْ

لِأَجْلِكَ أَفْرِشُ مَخْمَلَ لَيْلِيْ وَشَلَّالُ نَجْمَاتِهِ يَنْسَكِبْ

فَيَبْدَأُ قَلْبِيْ بِشَرْحِ غَرَامِيْ وَيُطْرِقُ حُزْنًا يَرَاعِيْ التَّعِبْ

فَلَا يَسْتَطِيْعُ لِسَانِي بَيَانًا كَأَنَّ جَمِيْعَ الْكَلَامِ نَضِبْ

فَيَا لِابْتِسَامِ الأَمَاسِيْ إِذَا مَا أَتَيْتَ إِلَيَّ، أَلَا تَقْتَرِبْ؟!

لِأَجْلِكَ بَدْرُ الْأَمَانِي الْجَمِيْلُ سَيَبْقَى مُنِيْرًا وَلَنْ يَحْتَجِبْ

امْرَأَةُ الْمُسْتَحِيلْ

لَـهُ قـدْ نَـذَرْتُ بَقِيَّـةَ عُمْـرِيْ وَكَمْ ذَا أُجِلُّ أَمِيْرِي الْأَصِيلْ

تَوَقَّــفْ ولَــا تَتَقَــدَّمْ إِلَــيّ فَـدُونِي ودُونَـكَ مَلْيـونُ مِيْلْ

تَوَقَّـفْ فَبَيْنِـي وَبَيْنَـكَ سَـدٌّ ونَحْوَ اتِّجَاهَيْنِ لَا لَا أَمِيْلْ

بَنَيْـتَ لِنَفْسِـكَ قَصْـرَ خَيَـالٍ وَجِئْـتَ لِعَـاطِفَتِي تَسْـتَمِيْلْ

تَلُـفُّ تَـدُورُ بِـدِرْبٍ غَرِيْـبٍ أَمَــامِي تَمَثَّــلُ دَورَ النَّبِيــلْ

تَوَقَّـفْ ولَـا تَتَأَمَـلْ بِشَـيءٍ فَعُمْـرُ وَفَـائِيَ جِـدًا طَوِيْـلْ

ولَـا لَـا تَـرَاهِنْ عَلَـيَّ رَجَـاءً فَلَنْ تَحْظَى لَوْ بِاهْتِمَامٍ قَلِيْلْ

وَوَحْدِي أَنَا فَوْقَ كُلِّ الْأَمَانِي ووَحْدِي أَنَا امْرَأَةُ الْمُسْتَحِيلْ

لِعَيْنَي حَبِيبِيْ

لِعَيْنَيْـكَ يَـا سَـيِّدِيْ كُـلَّ شِـعْرِيْ وَزَخَّـاتُ بَـوْحِي وَبَتْلَـاتُ نَثْـرِيْ

لِعَيْنَيْـكَ شَـهْدُ الْحُـرُوفِ حَبِيبِـيْ لِعَيْنَيْكَ شَدْوِيْ بِسِرِّيْ وَجَهْرِيْ

لِعَيْنَيْـكَ سَـوْفَ أَبُـوحُ بِشَـوْقِيْ لِأَجْلِـكَ أَكْشِـفُ مُجْمَـلَ أَمْـرِيْ

أُرَفْـرِفُ حَوْلَـكَ فِـيْ كُـلِّ دِلٍّ وَيَنْثُـرُ سِـحْرُ الْأُنُوثَـةِ عِطْـرِيْ

لِعَيْنَيْـكَ يَـا مُلْهِمِـيْ كَـمْ سَـكَبْتُ حُرُوفِي اللَّذِيذَةَ فِـيْ كَأْسِ سِحْرِ!

لِعَيْنَيْـكَ تَغْـدُو الْعِبَـارَاتُ خَمْـرًا وَطَقْـسُ الْكِتَابَـةِ يُثْمِـلُ حِبْـرِيْ

وَتَـرْقُصُ فَـوْقَ السُّطُور حُرُوفِـيْ وَتَشْـدُو بِحُـبٍّ بُنَيّـاتُ فِكْـرِيْ

أَنَـا هَـا هُنَـا وَهُنَـاكَ حَبِيبِـيْ فَهَـلْ سَـيَمُدُّ الوِصَـالُ بِجِسْـرِ

مِتَـى سَـوْفَ أَخْـتِمُ رِحْلَـةَ تِيْهِـيْ وَتِلْـكَ الضَّـفَافُ تُعَـانِقُ بَحْـرِيْ

لَعَلِّـيَ أَنْسَـى بِتِلْـكَ الْمَرَافِـيْ تَبَـارِيحَ مَـدِّيْ وَأَوْجَـاعَ جَـزْرِيْ

لَقَـدْ طَـالَ لَيْلِـيْ وَطَـالَ انْتَظَـاريْ تَعَـالَ لِيَبْـزُغَ فِـيْ الْـأُفْق فَجْـريْ

فَمِنْ لُجَّةِ الْحُبِّ_حَيْثُ أُعَانِـــــي_ إِلَى دِفْءِ عَيْنيكَ أَهْدَيْتُ شِـــعْريْ

سِبْتَمْبَرُ المَجْد

هَلَّتْ بَشَائِرُ فَرْحَةٍ فِيْ مَوْطِنِيْ هَيَّا اصْدَحِي يَاقُبَّرَاتُ بِدَنْدَنَهْ

أعْلَامُ مَجْدٍ رَفْرَفَتْ بِتَأَلُّقٍ نَحْوَ الأعَالِيْ بِالفَخَارِ مُلَوَّنَهْ

هَذِيْ مُزُونُ الْخَيْرِ فِيْ سِبْتَمْبَرٍ جَاءَتْ إِلَيْنَا بِاحْتِفَالٍ مُعْلِنَهْ

قَدْ حَلَّ عِيْدٌ فِيْ بِلادي وازْدَهَتْ مُدُنٌ وَصَارَتْ بِالضِّيَاءِ مُزَيَّنَهْ

زَالَتْ عَنِ الْآفَاقِ غَيْمَةُ مِحْنَةٍ وَالسَّعْدُ رَفْرَفَ فِيْ جَمِيعِ الأَمْكِنَهْ

ظَلِّيْ أَيَا أَرْضَ السَّعِيْدَةِ دَائِمًا أَيْقُونَةً لِلْمَجْدِ طُوْلَ الْأَزْمِنَهْ

دُوْمِي بِلَادِي فِيْ سَلَامٍ وَاحْتَفِيْ وَالأَمْنُ يُنْبِتُ فَوْقَ أَرْضِكِ سَوْسَنَهْ

كُؤُوْسُ التَّعَبْ

أيَــا عُمْــرُ عُــدْ بقــدِيمِ دَهَــبْ أعِدْ لِــيْ دُمــايَ وَخَيْـلَ الْحَشَـبْ

أعِـدْ لــيْ زَوَارقَ تِلْـكَ الْأمَــانِيْ إلَـى بَحْـرِ حُلْـمٍ كَثِيْـرِ الصَّـخَبْ

شَــرَائِطَ شَــعْرِيْ أعِــدْهَا إلَــيَّ أعِــدْ لِلضَّــفَائِرِ لَــوْنَ الــذَّهَبْ

أعِدْ لِـيْ أيَـا عُمْـرُ تِلْـكَ الْأغَـانِي أعِـدْ لِــيْ رَفِيْقَــاتِ ذَاكَ الشَّــغَبْ

أعِـدْ لـون سـحرٍ لريشـة فنِّـي رُسُــومَاتِنَا وَحَكَايَــا الْلُعَــبْ

أيَا عُمْرُ عُدْ، سَوْفَ تَأتِيْ الثُّلُوجُ لِتُطْفِئَ فِـيْ الْقَلْـبِ هَـذَا الَّلهَـبْ

وَسَــوْفَ تَهُــبُّ ريَــاحُ أســايا فُطُوفَــانُ قَهْـرِيَ مِنِّــيْ اقْتَــرَبْ

أعِدْنِيْ لِـأَحْلَى السِّنِيْنِ أعِدْ لِـيْ فُــوَادًا يُدَنْــدِنُ لَحْــنَ الطَّــرَبْ

أعِـدْ لِــيَ حَظًّـا تَنَــاءَى بَعِيْـدًا وَسَــعْدًا تَــوَلَّى وَعَنِّــيْ هَــرَبْ

أزلْ عَـنْ حَيَـاتِي رِدَاءَ السَّـوَادِ وَأطْفِئْ مِنَ الرُّوْحِ جَمْرَ الْوَصَبْ

أيَـا عُمْـرُ عُـدْ بِنَشِـيْدِ صِـبَايا فَقَـدْ ذُقْـتُ كُـلَّ كُـؤُوسِ التَّعَـبْ

بَيْنَ يَدَيِّ عَائِشَةْ

قَلَمِــيْ أَسَــالَ لِمَــدْحِ أُمِّــيَ تِبْــرَهْ وَالْقَلْبُ خَطَّ عَلَى الصَّحَائِفِ بِرَّهْ

فَوْقَ الْبَيَاضِ بِأَحْرُفٍ مِنْ عَسْجَدٍ نَثَرَ اسْمَهَا الشَّفَّافَ، أَعْدَقَ عِطْرَهْ

هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الْمُرْسَلِيْنَ مُحَمَّدٍ صَبَّتْ لِشَلَّالِ الطَّهَارَةِ طُهْرَهْ

وهِيَ الْجُمَانَةُ بَيْنَ كُلِّ نِسَائِهِ ولِنَاظِرَيْهِ هِيَ الضِياءُ وَقُرَّهْ

صِدِّيْقَةٌ حَلَّتْ بِقُبَّتِهَا الَّتِيْ قَدْ حَفَّهَا شَرَفٌ لِأَطْهَرِ عِتْرَهْ

وَاخْتَارَهَا الرحمنُ مِنْ عَلْيَائِهِ لِتَبُثَّ فِيْ قَلْبِ النَّبِيِّ مَسَرَّهْ

هذي ابْنَةُ الصِّدِّيْقِ سَيِّدَةُ النَّقَا في الذِّكْرِ ربّي خَصَّها وأقرَّهْ

خَاطَ الْعفَافُ عَبَاءَةً لِيَلُفَّهَا كَمَحَارَةٍ في الدهر تَحْرُسُ دُرَّهْ

خُفَّاشُ إِفْكٍ جَاءَ يَحْمِلُ كِذْبَهُ وَدَنَا بِخُبْثٍ كَيْ يُرَوِّجَ شَرَّهْ

تَبَّتْ يَداهُ وتَبَّ، فَهْوَ بِإِفْكِهِ رِجْسٌ على الدارين نَالَ مَقَرَّهْ

قدْ رَامَ أنْ تَهْويْ صَوَامِعُ عِرْضِهَا فـــأتَى يُؤَلِّـــفُ تُهْمَـــةً لِلْحُـــرَّهْ

وَتَرَقْرَقَـتْ جمـراتُ دمـعِ حـارقٍ والقهرُ يسجدُ شاكيًا فِيْ حَسْرَهْ

رَبَّـــاهُ إنَّ الضُّـــرَ زلـــزلَ هـــدْأتِي بنسـيج إفْـكٍ حَـاكَ حَـوْلِيَ عُسْـرَهْ

غَـرَزُوا مَخَالِـبَ لُـوْمِهِمْ بطِهَـارَتِيْ كـــأسُ الْأكَاذِيْـــبِ الشَّـــنِيْعَةِ مُـــرّهْ

نَـابُ النّمِيْمَـةِ صَـارَ يَـنْهَشُ عفَّتِي قـدْ لَاكَـتِ اسْـمِيَ أَلْسُـنٌ بمَضَـرَّهْ

رَبَّـــاهُ إنَّ الْقَلْـــبَ غَـــصَّ بحُزْنِـــهِ أنْـتَ الَّـذِيْ يَـا رَبُّ تَجْبُـرُ كَسْـرَهْ

رَفَّـتْ نَجَاوَاهَـا لِسِـدْرَةِ مُنْتَهَـىْ وَاللهُ أرْسَـــلَ لِلْمَلَائِـــكِ أمْـــرَهْ

وَلِأجْـلِ عَائِشَـــةٍ تَنَـــزَّلَ وَحْيُـــهُ وَبنُـــوْر تَبْـــرِيْءٍ أضَـــاءَ مَجَـــرَّهْ

تِلْـكَ الْـأرَاجِيْفُ الْدَنيئَـةُ لَـمْ تَنَـلْ مِنْهـا، فقُـرآنُ البَـراءةِ نُصْـرَهْ

قَـدْ أخْرسَـتْ أفْـوَاهُ زَيْـفٍ حَاقِـدٍ وَالْحَقُ أعْلَنَ فِـيْ الْأعَـالِيَ فُجْرَهْ

بَشَارَةْ

أَأَبْكِـــيْ مَوْطِنًـــا كَـــمْ عَـــذَّبُوْهُ بِحَرْبٍ قَدْ تَمَادَتْ فِيْ غَرَابَـهْ؟

سَأَلْتُ الْكَرْبَ هَلْ سَتَزُوْلُ عَنَّا؟ وَحَتَّى الْـآنَ لَمْ أَسْمَعْ جَوَابَـهْ

فَمَـالِي لَـا أَرَاهُ؟ مَتَـى سَـتَأْتِي بَشَارَةُ هُدْهُدِيْ؟ تُنْهِيْ الْكَآبَهْ

لِعَيْنَيْكَ شِعْرِي

مُذْ قُلْتَ(أحِبُّكِ مَوْلَاتِيْ) رَفْرَفْتُ لِأَسْكُنَ غَيْمَاتِيْ

وَمَلَكْتُ بحُبِّكَ أجْنِحَةً بَيْضَاءَ بريْشِ حَمَامَاتِ

إنْ بُحْتَ تُدَوِّخُنِيْ النَّجْوَىْ تَتَرَنَّحُ ثَمَلاً هَمْسَاتِي

وَوِصَالُكَ أضْحَى أمْنِيَتِيْ فَبِصَدْرِكَ أدْفُأُ وَاحَاتِي

إنِّيْ أهْوَاكَ أرَدِّدُهَا وَتُتَمْتِمُ باسْمِكَ خَلْجَاتِيْ

بَدَّدتَ ظَلَامًا أرْعَبَنِي وَتَوَلَّتْ عُتْمَةُ مَأسَاتِيْ

وَأزَلْتَ سَتَائِرَ بَائِسَةً وَأعَدْتَ ضِيَاءَ سَمَاوَاتِيْ

وَأتَيْتَ بزَهْرَةِ عَارْدِيْنِيَا ضَمَّتْهَا شَغْفًا خُصلاتِي

وَرَسَمْتَ بلَوْنِ فِضِيٍّ قَمَرًا لِيُعَانِقَ شُرُفَاتِي

وَمَلَامِحُ وَجْهِيَ قَدْ بَسُمَتْ جَفَّفْتَ بكَفِّكَ دَمْعَاتِيْ

إنْ تَمْتَمَ صَوْتُكَ يَا لَهَفِيْ تَهْتَـزُّ الـرُّوْحُ برَعْشَـاتِ

لَوْلَـاكَ تَجَهَّمَـتِ الـدُّنْيَا لَوْلَـاكَ تَلَاشَـتْ ضِـحْكَاتِيْ

لَوْلَـاكَ فُـوَادِيْ مُكْتَئِـبٌ مَنْ غَيْرُكَ سِرٌّ مَسَرَّاتِيْ؟!

يَـا بَيْتِي أنْـتَ وَيَـا سَكَنِيْ يَـا وَطَنِـيْ أنْـتَ وَجَنَّـاتِيْ

مُذْ جِئْتَ سَقَيْتَ بَسَاتِيْنِي مِـنْ بَعْدِ جَفَـافٍ وَمَـوَاتِ

وَتَبَـرْعَمَ أمَـلٌ فِـيْ قَلْبِـيْ وَتَغَنَّـى بِـالْفَرَحِ الْـآتِيْ

وَابْتَهَجَـتْ كُـلُّ فُسَـاتِيْنِي وَانْعَكَسَ السِّحْرُ بِمِرْآتِـيْ

وَتَـرَاقصَ كُحْلِـيْ مُحْتَفِلًـا وَتَغَـنَّجَ عِطْـرُ زُجَاجُـاتِيْ

وَانْثَالَ عَلَى عُنُقِيْ يَحْكِيْ أخْبَـارَ الشَّـوْقِ بزَخَّـاتِ

مِـنْ أيْـنَ أتَيْـتَ أيَـا رَجُلًـا أسْكَنْتَنِيْ وَسْطَ خُرَافَاتِ؟!

دَلَّلْتَنِـيْ بَـيْنَ ذِرَاعَيْـهِ شَارَكَنِي أعْذَبَ رَقْصَاتِيْ

اخْتَرْتُكَ مِنْ بَيْن جُمُوعِ أهْـدَيْتُكَ أجْمَـلَ كَلِمَـاتِي

فَتَعَـالَ وَزَيِّـنْ أمْسِـيَتِيْ وَسَـتَعْزِفُ فَرَحًـا نَايَـاتِيْ

ابْتِسَامَةُ جُرْحٍ[8]

عَلَى نَـايِ الطُّفُولَـةِ أنَّ لَحْـنٌ تَـــدَاعَتْ إثْـــرَهُ كُـــلُّ الْعَوَاطِـــفْ

أَلَـا تَبَّـتْ أيَـادٍ حِـيْنَ أَلْقَـتْ عَلَى هَـذِيْ الصَّـغِيْرَةِ بِالْقَـذَائِفْ

أَفَاعِيْ الْجُور قَدْ سَكَنَتْ بِلَادِيْ وَأَضْحَى الْأَمْنُ فِي الْأَرْجَاءِ زَائِفْ

وَشَـعْبِي غَافِـلٌ عَـنْ كُـلِّ هَـذَا تَقَسَّـــمَ بَـــيْنَ آلَـــافِ الطَّوَائِـــفْ

أَنَزَّ الْجُرْحُ فَوْقَ جَبِينِ طُهْرٍ؟! فَيَـا لِلْعَـارِ مِـنْ جُـبْنِ الْمَوَاقِـفْ!

تُعَلِّمُنَـا الْبُطُولَـةَ بِنْـتُ عَـامٍ وَنَحْنُ نَتُوهُ فِيْ لُجَجِ السَّفَاسِفْ

بِكُـلِّ بَـرَاءَةٍ أَهْـدَتْ إِلَيْنَـا حِكَايَـةَ بَسْـمَةٍ وَالْجُـرْحُ نَـازِفْ

كَمَا اليَمَنِ السَّعِيدُ بِرَغْمِ قَهْرٍ يُكَـافِحُ فِـي صُمُودٍ، غَيْـرِ خَـائِفْ

[8] كتبت في طفلة يمنية من تعز تبلغ عاما واحدا أصيبت بقذيفة والتقطت لها صورة وهي تبتسم وجرح رأسها ينزف

وَشْوَشَةْ

يَــا لَيْــلُ سَــلِّمْ عَلَيْــهِ أوْصِـلْ حَنِينِــي إِلَيْــهِ

خُذْ بَعْضَ زَخَّاتِ عِطْرِي دَعْهَــا تَبُــوحُ لَدَيْــهِ

عَــنِ ارْتِعَــاشِ يَــدَيَّ بِلَهْفَــــةٍ لِيَدِيْــــهِ

وَاهْمِسْ لَهُ (ذُبْتُ شَوْقًا) وَشْوِشْــهُ فِــيْ أُذُنِيْــهِ

صُدْفَةْ

غَيَّضْتُ دَمْعِيْ يَا حَبِيبِي حِينَمَا رَأَتْكَ عَيْنِيْ مُمْسِكًا إيَّاهَا

لَا(مَرحَبًا) وَلَا(سَلَامٌ) قُلْتَهَا أهَكَذَا بعْتَ الَّتِيْ تَهْوَاهَا؟!

عَلِّمْ فُؤَادِي كَيْفَ أنْكَرْتَ الْهَوَى يَا قِصَّةً فَشِلْتُ أنْ أنْسَاهَا..

قِصَّةُ أمْس

فُتَحْـــــتَ دَفْتَـــــرَ مَـــــاضٍ وَانْثَالَـــــــتِ الـــــــذِّكْرَيَاتُ

وَنَـــــزَّ جُـــــرْحٌ بِقَلْبِـــــيْ وَسَـــــالَتِ الـــــدَّمَعَاتُ

كَـــــمْ دُا تَجَلَّـــــتْ أمـــــامي أحْـــــدَاثُنَا البَائِسَـــــاتُ

أطْلَـــــالُ قُصَّـــــةِ أمّـــــسٍ وأسْـــــطُرٌ بَاكِيَـــــاتُ

قطعْـــــتَ دَرْبَ وصَـــــالٍ تَوَقَّفَـــــتْ خُطُـــــواتُ

آثَـــــرْتَ بُعْـــــدًا وَصَـــــمْتًا كَـــــيْ تَبْـــــدَأ السَّـــــكَرَاتُ

أمَـــــتَّ قِصِّـــــةَ حُـــــبٍّ عَمْـــــدًا فُحَـــــانَ الشَّـــــتَاتُ

كُـــــلُّ المَرَاسِـــــيلِ أنَّـــــتْ ومَاتَـــــتِ الأغْنِيَـــــاتُ

ذُوتَتْ قصِـــــيدَةُ صُـــــبْحٍ مُـــــذْ أغْلِقَـــــتْ شُـــــرُفَاتُ

وَصَـــــارَ لَيْلِـــــي مُخِيفًـــــا تَجَهَّمَـــــتْ نَجَمَـــــاتُ

لِمَـــــنْ يَبُـــــوحُ فُـــــؤادِي وَتَـــــرْقُصُ الرَّعَشَـــــاتُ؟

لِمَـــــنْ سَأشْـــــكُو إذَا مَـــــا ازْدَادَتِ النَّكَسَـــــــــــــــاتُ؟

مَازِلْـــــتُ لِـــــلآنَ حَيْـــــرَى تُحِيطُنُـــــــــي الأَحْجِيَـــــــــاتُ

عَلَـــــى يَـــــدَيْكَ حَبِيبِـــــي تَكَسَّـــــــــرَتّ أمْنِيَـــــــــاتُ

مَوْءُودَةْ

قتَلُــوا الطُّفولــةَ هاهُنَــا بتَعَجْــرُفٍ وَأدُوا زُهُورًا واسْتَطابُوا الْجُورَا

قدْ جِئْتِ فِي زَمَنِ الْحُرُوبِ صَغِيرَتِي كُرْسِـيٌّ صَـفِّكِ قـدْ غَـدَا مَهْجُـورَا

فالْـأَرْضُ هَـذِي قـدْ تَعَـوَّدَتِ الـدِمَا والْـأُفْقُ هَـذا يَـبْغَضُ الْعُصْـفُورَا

مَلَــكٌ صَــغِيرٌ قــدْ تَبَسَّــمَ هَاهُنَــا واليَوم أضْحَى فِي الثَّرَى مَقْبُورَا

قُــولِي لِرَبِّــكِ سَــالَ نَهْــرُ دِمَائنَــا والعُرْبُ هُمْ مَنْ أوْعَلُوا السَّاطُورَا

هَيَّــا تَعَــالَيْ يَــا قِيَامَــةُ نَحْوَنَــا فَمَتَى سَنَسْمَعُ يَا تُرَى النَّاقُورَا؟!

تَرْنِيـمَةُ شَوْقْ

إلَيْكَ حَبيْبِيْ تَحِنُّ التَّوَانِيْ وَأشْتَاقُ صَوْتَكَ قبْلَ الْمَنَـام

لَقَدْ تُهْتَ جِدًا لِتِلْكَ اللَّيَالِيْ لِصُبْحٍ يُسَجِلُ سِفْرَ الْغَرَام

لِزَّخَاتِ هَمْسٍ تَهلُّ عَلَيْنَـا لِرَعْشَـةِ يُمْنَـايَ قبْلَ السَّلَام

لِفِنْجَان قهْوَتِنَا يَوْمَ وَصْلٍ لِـدَمْعٍ يبُـوحُ بـأَحْلَى الْكَلَـام

لِصَمْتٍ لَذِيْذٍ وَآهَـةِ وَجْدٍ لِشِعْرٍ يَصُوغُ حُرُوفَ الْهُيَام

ظُلْمَةْ

مَرضْتَ فزَارَنَا قلَقٌ وَعَمَّتْ بَيْتَنَا الظُلْمَةْ

رَفَعْتُ يَدَيَّ دَاعِيَةً إِلَهَ اللُّطْفِ وَالرَّحْمَةْ

أَلَا أَكْرِمْهُ يَا رَبِّيْ وَهَبْهُ الْخَيْرَ وَالنِّعْمَةْ

وَخَفِّفْ حُرْقَةَ الْآهَاتِ فَرِّجْ عَنَّنَا الْغُمَّةْ

شَفَاكَ اللهُ يَا أَبَتِي وَأَبْعَدَ هَذِهِ الْغُمَّةْ

هطل بوح

هَطَلَـتْ أمْطَـارُ قَلْبِـيْ حِيْنَمَـا قُلْـتَ: أحُبُّـكْ

تَحْـتَ شَـلَّالاتِ بَـوْحٍ احْتَفَـى بِـيْ اليَـومَ قَلْبُـكْ

إنَّنِـيْ أسْـعَدُ أنْثَـى بِـيْ فَقَـطْ رَحَّـبَ دَرْبُـكْ

كُلَّمَـا مَـرَّتْ سِـنِيْنٌ قَسَـمًا يَـزْدَادُ حُبُّـكْ

مِـتُّ حُبًّـا، أيّ حِـيْنٍ سَوْفَ يُحْيِي الرُّوحَ قُرْبُكْ؟!

نُقْطَةٌ فِي نِهَايَةِ وَهْم

يَلُوحُ مِنَ الْبَعِيْدِ نَذِيْرُ بُعْدٍ أرَى دَرْبَ النِّهَايَةِ صَارَ يَدْنُو

وَتَنعبُ حَوْلَنَا غِرْبَانُ بَيْنٍ وبَيْنَ قُلُوبِنَا يَزْدَادُ بَوْنُ

فَأيُّ تفاؤلٍ تَدْعُو إلَيْهِ؟! أحِسٌّ كَأنَّما الآمَالُ سِجْنُ

فَمَا ضَمَّتْ سَفِينَتَنَا الْمَرَافِي وبَحْرُ الحُبِّ لَمْ يُدْفِئْهُ أمْنُ

أعِشْنَا قِصَّةً فِيْ عَهْدِ جَدْبٍ؟ ولَمْ تُمْطِرْ عَلَى الْبَيْدَاءِ مُزْنُ

وَشَمْسُ بَشَائِرٍ رَامَتْ غُرُوبًا وَمَا عَادَتْ بعَيْنِ الرِّفْقِ تَرْنُو

لِمَا لَمْ تَفْتَحِ الأبْوَابَ قُلْ لِيْ؟ لِمَا لَمْ يَحْنَوِ الرَّعْشَاتِ حِضْنُ؟

لِمَا لَمْ يُشْفِقِ الْمَاضِيْ عَلَيْنَا؟ وَحَاضِرُنَا لِمَاذَا لَيْسَ يَحْنُو؟

نُطِلُّ كَسَارِقَيْنِ عَلَى مُنَانَا وَبَعْدَ الْمُلْتَقَى يَنْهَالُ حُزْنُ

لِمَاذَا كُلَّمَا آنَ التَّدَانِيْ عَلَى نَايِ الضَّيَاعِ يَئِنُ لحنُ؟

هَرَبْنَـا عَـنْ حَقِيقَتِنَـا كَثِيْـرًا وَكُنَّـا ضِمْنَ مَنْ لِلْوَهْمِ عُنُّـوا

عَلَى دَرْبِ احْتِمَالَاتٍ مشَيْنَا أنَا وَالتِّيهِ نَسْأَلُ: أيْنَ نَحْنُ؟

ظَمِئْتْ

أفِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ يَزِيْـدُ غَرَامِـيْ وَفِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ يَقُـولُ كَبِـرْتُ

شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْهَوَى يَا حَبِيْبِيْ وَمِنْ شِدَّةِ الشّوْق نَحْوَكَ طِرْتُ

وَعُشِّـيْ الصَّـغِيْرُ بِحِضْـنِكَ لَمَّـا دَعَـانِيْ إِلَيْـهِ سَـرِيْعًا أَتَيْـتُ

جَنَاحَـايّ صَـارَا يَرُفَّـانِ وَجْـدًا وَفِـيْ لَحْظَتَـيْنِ إِلَيْـكَ قَـدِمْتُ

لِعَيْنَيْـكَ غَنَّـتْ جَمِيْـعُ الْأَمَـانِيْ وَبَـيْنَ يَـدَيْكَ أَمَـانٌ وَبَيْـتُ

فَكُنْ لِيْ الْحَقِيْقَة يَا حُلْمُ كُنْ لِـيْ وَيَـا سِرُّ يَـا سِرُّ كَـمْ ذَا كَتَمْـتُ

وَيَـا رِحْلَـةَ الْبُعْدِ قُـولِي وَدَاعًـا وَيَـا وَصْلُ قُلْ لِكِلَيْنَـا وَصَلْتُ

وَيَا شِعْرُ بُحْ لِحَبِيْبِي بِشَوْقِيْ وَوَشْـوِشْ بِـأَنِّيْ إِلَيْـهِ ظَمِئْـتُ

رِسَالَةُ شَوْق

قُولُـوْا لَـهُ مَاذُقْـتُ طَعْـمَ سَـكِيْنَةٍ مُـذْ غَـابَ عَنِّـيْ كَـمْ قَلْقْـتُ عَلَيْـهِ

وَلْتُوصِلُوا هَذِي الْحُرُوفَ بِشَوْقِهَا وَدَعُـوا الْقَصِـيدَةَ تَطْمَـئِنُ لَدَيْـهِ

أَسْكَنْتُ رُوحِي بَيْنَ أَبْيَاتِ الهَوَىْ فَلَعَلَّهَـا تَحْظَـى بِلَمْـسِ يَدَيْـهِ

وَيُمَـرِّرُ الشَّـفَتَيْنِ فَـوْقَ سُـطُورِهَا وَالدِّفْءُ يَسْرِي مِنْ جَوَى شَفَتَيْهِ

سُحُبُ الْحَنِينِ لِوَصْلِهِ قَدْ أَمْطَرَتْ فَخُـذُوْا سَـلَامِي، أَوْصِـلُوهُ إِلَيْـهِ

وَجَعُ ذِكْرَىْ

آهٍ مِـــنَ الـــدُّنْيَا وَمِـــنْ آلَامِهَـــا كَـمْ زَادَ مِـنْ جُرُوحِهَـا نَزِيْفِـي

مَـا أسْـرَعَ الْأَيَـامَ فِـيْ مُرُورِهَـا الْحُـزْنُ حَـوْلِيْ وَالْأَسَى رَدِيْفِـيْ

جَلِسْـتُ وَالـذِّكْرَىْ أشُـدُّ حَبْلَهَـا وَاحَسْرَتِيْ مِنْ حَبْلِهَا الضَّعِيْفِ

أصَـابِعِي تُحْصِـيْ سِنِيْنَ وحْـدَتِيْ وَتَشْتَكِـــــــي لِلْفَـرَحِ الْكَفِيْـفِ

عَزْفُ الْحَنَايَا..

قَلْبِـــيْ غَـــدَا فِـــيْ كَفِّـــهِ وَلَدِيْـــهِ لَـــاقى الْمَوْطِنَـــا

وَتَوَاءَمَـــــتْ خَلَجَاتُنَـــــا وَهَمَـتْ سَـحَابَاتُ الْمُنَـى

وَسَـــقى بُـــدُورَ سَـــعَادَةٍ فَنَمَـــتْ بَسَـــاتِيْنُ الْهَنَـــا

عُصْـــنِي الْعَنِيْـــدُ أَمَامَـــهُ نَسِـيَ التَّحَـدِّي وَانْحَنَـى

قَلْبِـــي عَلَـــى أَوْتَـــارِهِ عَـــزَفَ الْغَـــرَامَ وَدَنْـــدَنَا

وَهَمَسْـتُ: بُـحْ يَـا هُدْهُـدِيْ بَلِّغْـــهُ : عِنْـــوَانِي هُنَـــا

أَوْصِـــلْ إِلَيْـــهِ قَصِـــيْدَتِي (تَوْقِيْعُهَـــا) باسْـــمِي أَنَـــا

قَالَتْ لِيَ العُصْفُورَة

عَرَّافَـــةٌ وَنُبُـــوءَةٌ أدْلَـــتْ بِهَـــا ظَلَّـــتْ بِـــذَاكِرَةِ الصِّـــبَا مَحْفُـــورَهْ

هَـــذَا حَبِيبُـــكِ هَـــذِهِ أوْصَـــافُهُ وَلَقَـــدْ أرَتْنِـــي وَجْهَـــكَ الْبلُّـــورَهْ

وَبَقِيـتُ أبْحَـثُ عَـنْ دُرُوبِـكَ فُتْـرَةً سَـاءَلْتُ عَنْـكَ أهَـالِيَ الْمَعْمُـورَهْ

حَتَّـــى لَمَحْتُـــكَ مِـــنْ بَعِيـــدٍ قَادِمًـــا وَبوَسْـطِ قَلْبِـي غَـرَّدَتْ شُـحْرُورَهْ

لِلْكُـلِّ قَـدْ وَضُـحَتْ حِكَايَـةُ حِبِّنَـا لَـا لَـمْ يَعُـدْ مَـا بَيْنَنَـا حَـزُّورَهْ

يَـا لِلسَّـعَادَةِ !! أنْـتَ قَـدْ أحْبَبْتَنِـيْ! أوَلَـا يَحِـقُّ بِـأنْ أكُـونَ فَخُـورَهْ ؟!

: أنْـتِ الوَحِيـدَةُ تَسْـكُنِينَ فُـؤَادَهُ يَهْـوَاكِ جِـدًا، قَالَـت الْعُصْـفُورَهْ

مَزْهُـوَّةً أصْـبَحْتُ إثْـرَ كَلَامِهَـا بِـكَ يَـا حَبِيبِـي إنَّنِـي مَغْـرُورَهْ

سَلِمْتْ

تَرَقْرَقَ دَمْعِيْ تُرَى هَلّ فُهِمْتْ؟ بِكُــلِّ جُنُــونٍ أنَــا بِــكَ هِمْــتْ

أأَنْتَ الَّذِي كُنْتَ يَومًا حَبِيبِي؟ فَكَيْفَ بِـي اليَـومَ مِنْـكَ ظُلِمْـت؟

أَأَخْفَيْـتَ قُبْحَـكَ خَلْـفَ قِنَـاع؟ وَدَارَتْ بِيَ الأَرْضُ حِينْ صُدِمْتْ

وَأَنَّبْتُ قَلْبِيْ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي عَلَـى كُـلِّ نَبْضَـةِ حُـبٍّ نَـدِمْتْ

شَـرَعْتُ ألمُلِـمُ عِـزَّةَ نَفْسِـي ولَـمْ أَبْـدِ ضَـعفِي عَـدَاةَ قـدِمْتْ

بِصَـمْتٍ بَعَثْـتُ عِتَابًـا وَلَوْمًـا لِمَـاذَا عَلَـى طُهْـرِ قَلْبِـي نَقِمْـتْ

وَرُحْتُ أدُوسُ عَلَى ذِكْرَيَاتِي هَمَسْتُ : عَلَى كُلِّ جُرْحٍ سَلِمْتْ

تَبًّا

تَبًّـــا لِقَلْبـــيَ كَـــمْ دَلَّلَـــكْ تبًـــا لَـــهُ حِيْنَمَـــا دَلَّ لَـــكْ

تَبًّـــا لِكُـــلِّ السِّـــنِيْنِ الَّتِـــيْ فِيْهَـــا تَـــرَدَّدتُ أنْ أسْـــأَلَكْ

أكُنْـــتَ تَخْـــدَعُنِيْ بـــالْهَوَى؟ عَلَـــيَّ متَّلْـــتَ دَوْرَ المَلَـــكْ

بَخِنْجَـــر الْغَـــدْر مَزَّقْتَنِـــي بغَصَّـــةٍ قلـــتُ : مَـــا أنْـــذَلَكْ!

سَأَرْحَلْ

أسِـــفْتُ لِـــأَنِّيْ وَهَبْتُـــكَ قَلْبِـــيْ فَقَـدْ كَـانَ دَلِـكَ دُنْبِـي الْوَحِيْـدْ

خَطِيْنَـــةٌ حُبِّـــكَ فِـــيْ كُـــلِّ حِـــيْنٍ تُؤَنِّـــبُ هَـــذَا الضَّـــمِيْرَ الْعَنِيْـــدْ

أَلَـا فَاخْرَسِـيْ يَـا قَصَـائِدَ شِـعْرِيْ وَيَـا نَـبْضُ هَلَّـا كَتَمْـتَ النَّشِـيْدْ

أُحِبُّـــكَ، لَكِـــنَّ هَـــذَا قَـــرَارِيْ سَـــأَرْحَلُ خِشْـــيَةَ جُـــرْحٍ جَدِيْـــدْ

لَسْتَ لِيْ

لَسْـتَ لِـيْ لَـنْ نَكـوْنَ مَعَـا حَظَّنَـــا لِلْغـــرَامِ نعَـــى

أنْـــتَ مِلْـــكٌ لغيـــريْ فَلَـــا تَسْـتَطِبْ فِـيْ الْهَـوَىْ الْطَمَعَـا

لَـــا تُعِـــدْ لـــي حِكَايَتَنَـــا رَاغِبًـــا وَصْـــلَ مَاانْقَطَعَـــا

صِـــارَ قَلْبـــي يُغَنِّـــيْ لِـــهُ أيْ نَعَـــمْ وَإِلَيْـــهِ سَـــعَى

مَسْرَحِيَّةُ حُبْ

دَهَسْـــتَ بقَسْـــوَةٍ كِبْرِيَـــائِي وَحَاصَـرْتَنِي فِـيْ دَوَائِـر تِيْهِـكْ

أمَتَّلْـتَ لِـيْ مَسْـرَحِيَّة حُـبٍّ؟ وَكَـانَ افْتِعَـالُ وَفَائِـكَ مُنْهِـكْ!

نَعَـمْ خُنْتَنِـي وَدُهَبْـتَ لِـأُخْرَى لِـذَلِكَ أغْلَقْـتُ بَـابي بوَجْهِـكْ

وَهَـا قَـدْ تَقَـزَّمَ عِمْلَـاقُ حُبِّـي وَأنَّـتْ بقَلْبِـي مَشَـاعِرُ كُرْهِـكْ

محتويات الديوان

إهداء	4
فاتـــحـة	5
لُغَةُ الضِّيَاءْ	9
وَالِدُ الرُّوْح	11
وَقْفَةُ ذِكْرَيَاتْ	13
وَطَنِيْ	15
سَلْسَبِيْلُ الطُّهْرِ	17
سَتَبْقَى بِلَادِيْ	21
ثُثَارُ جُمَانْ	23
صَبَاحُكَ حُلْوٌ	27
هُدْهُدُ سَلَامْ	29
فَيْضُ العَطَاء	31
مَوْعِدٌ مَعَ السِّحْرِ	35
يَقُوْلُونَ عِيْد	37
!أَأَنْتَ بِخَيْرٍ ؟	39
لَيْلَةُ أَمْسْ	41
دَمْعَةُ رَثَاءْ	43

صَبَاحُ الْأَمْنِيَاتْ	45
أَيُّهَا الشَّرْقِيّ	47
أَسْطُرُ الْحَزَنْ	49
مَسَاءٌ سَعِيْد	51
امْرَأَةُ الْمُسْتَحِيْل	53
لِعَيْنَيْ حَبِيبِيْ	55
سِبْتَمَّبَرُ المَجْد	57
كُؤُوْسُ التَّعَبْ	59
بَيْنَ يَدَيِّ عَائِشَة	61
بَشَارَةٌ	63
لِعَيْنَيْكَ شِعْرِيْ	65
ابْتِسَامَةُ جُرْح	69
وَشْوَشَة	71
صُدْفَة	73
قِصَّةُ أَمْس	75
مَوْعُودَةٌ	77
تَرْنِيْمَةُ شَوْقْ	79
ظُلْمَة	81
هطل بوح	83
نُقْطَةٌ فِي نِهَايَةِ وَهْم	85
ظَمِئْتْ	87

رسَالَةُ شَوْق	89
وَجَعُ ذِكْرَىْ	91
عَزْفُ الْحَنَايَا	93
قالَتْ لِيَ العُصْفُورَة	95
سَلِمْت	97
تَبًّا	99
سَأرْحَل	101
لسْتَ لي	103
مسرحية حب	105
محتويات الديوان	106

تم بحمد اللّه

لعينيك شعري

ديوان شعر

انتصار حسن مشراح

الطبعة الأولى
1442 هـ 2021 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com